الفكر اللاهوتى
للقديس كيرلس مع القديس أثناسيوس

اعداد/

القس أباكير عبد المسيح فرج

المقدمة

القديس أثناسيوس[1]

هو أحد أكثر الشخصيات مهابة وجلالاً وتأثيرًا في كل التاريخ الكنسي وهو بلا شك أروع أساقفة (أو باباوات) الإسكندرية إطلاقًا كما يقول البروفيسور كواستن (J. Quasten). وتميز بشجاعة لا تهتز بالترويع، ولم يكن يجفل في مواجهة الخطر أو الشدة ولا يخيفه التهديد ولذلك كان هو البطل الثابت الوفى والمدافع العظيم عن إيمان مجمع نيقية المسكونى (325م) و"عمود الكنيسة" كما سماه القديس غريغوريوس النزينزى[2].

ويقول عنه المؤرخ المشهور شاف (P. Schaff)[أثناسيوس هو المحور الذي كانت تدور حوله الكنيسة واللاهوت في العصر النيقاوى... وقد لقب بالـ "الكبير" عن جدارة تأكدت بالاضطهادات والآلام التي تحملها سنينًا طويلة في مقاومة أخطاء شنيعة تحصنت أحيانًا بسلطان الامبراطور... وما التعبير المشهور "أثناسيوس وحده صار ضد العالم وصار العالم كله ضده" إلاّ تعبير جيد عن جرأته الفريدة الحرة وأمانته التي لا تهتز من جهة ما يؤمن به... كان أثناسيوس بمفرده في وقت من الأوقات ـ وقد حرمه مجمع أساقفة مصدقًا عليه من الإمبراطور ـ كان هو وحده الحامل للحق. ولذلك سُمّى فيما بعد "أبو الأرثوذكسية" (الكنيسة اليونانية). ودعاه الأسقف ثيئودريت المؤرخ (تنيح 460م) "المنبر الأعظم"، ودعاه يوحنا الدمشقى "حجر الزاوية في كنيسة الله"...][3]

البابا كيرلس الكبير[4]

ولد القديس كيرلس على الأرجح حوالي سنة 375م بالأسكندرية . وهو ابن أخت البابا ثاوفيلس بطريرك الأسكندرية الـ23 . تعلم كيرلس في الأسكندرية برعاية البطريرك ثاوفيلس ، وواظب على حضور اجتماعات الكنيسة اليومية حيث كان الكهنة والشمامسة يعلمون الشعب أصول الإيمان. قضي كيرلس حوالي خمس سنوات في برية شيهيت (394-399). وكان عمره حين ذهب للبرية حوالي عشرين سنة ، وهناك قرأ العهدين القديم والجديد على يدي الأب سرابيون الشيخ خليفة القديس مقاريوس الكبير ، وربما يشير القديس كيرلس إلى هذه الفترة من حياته بقوله "منذ الصغر تعلمنا الكتب المقدسة على أيدي آباء أرثوذكس وقديسين."

كان كيرلس يحفظ النص بمجرد قراءته مرة واحدة . وكان يقضي الليل ساهرًا يحفظ الكتب المقدسة لكي يسمّع في الصباح ما حفظه أمام أبيه الروحي . وقد تقابل كيرلس مع القديس مقاريوس

---

[1]- https://www.difa3iat.com/32597.html

[2]Or 21, 26

[3]- History of The Christian Church Vol. III p885

[4]-http://patristiccairo.com/?p=1014

الأسكندري قبل نياحته في سنة 394م . وحضر كيرلس دروس المدرسة اللاهوتية بالأسكندرية على يدي ديديموس الضرير

درس القديس كيرلس مؤلفات آباء الأسكندرية مثل أوريجينوس ، وأثناسيوس ، وديديموس الضرير. كما أطلع أيضًا على مؤلفات القديسين باسيليوس القيصري وغريغوريوس النيزينزي . كما درس القديس كيرلس اللغات القديمة الشائعة في أيامه وهي العبرية والسريانية ولكنه كتب باليونانية وربما القليل بالقبطية قد كان القديس كيرلس تلميذ نجيب للاباء الأوائل منهم الآباء لكنيسة الأرثوذكسية والبابا أثناسيوس

هدف هذا البحث هو التأكيد على ان الفكر اللاهوتى للبابا كيرلس الكبير هو الفكر اللاهوتى للبابا أثناسيوس ونجد التشابه التام بين الأفكار والتشابيهات لهما وهذا يؤكد وحدانية الفكر بين الآباء هذا نموذج مصغر لذلك للتشابه ولكن هناك الآلاف من التطابق بينهم ولكن هذا قليل جدًا من كثير جدًا.

القديس أثناسيوس	القديس كيرلس
الكلمة هو الله الخالق ولا يخاف الموت	
" فممَن يخاف(من الموت) وهو الله ؟ أو لماذا يخاف الموت ؟ وهو نفسه الحياة، وهو الذى حرر الأخرين من الموت ؟ أو كيف، بنما هو يقول " لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد " وهو نفسه يخاف وهو الذى قال لابراهيم " لا تخف لانى معك " وشجع موسى ضد فرعون وقال لابن نون " تشدد وتشجع" كيف نفسه يشعر بالخوف أمام هيرودس وبيلاطس وأكثر من ذلك فالذى يُعين الأخرين ضد الخوف لأن الكتاب يقول " الرب معين لى فلا أخاف ماذا يصنع بى الإنسان " هل يخاف هو الحكام والبشر المائتين ؟ الذى جاء هو نفسه ليبيد الموت كيف يخاف من الموت إلا يكون أمراً غير لائق وعديم التقوى أن يقال عنه إنه يخاف الموت أو الجحيم وهو الذى ارتعد منه بوابو الجحيم حينما رأوه، ولكف إن كان حسب رأيكم أن الكلمة خائفاً فلماذا إذاً وهو قد تكلم عن مكيدة اليهود قبلها بوقت طويل، لم يهرب، بل حينما جاءوا للقبض عليه قال" أنا هو " لأنه كان يستطيع أن يتجنب الموت كما قال " لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن أخذها أيضاً " [5] إن هذه الانفعالات لم تكن من خصائص طبيعة الكلمة، بكونه الكلمة، بل كانت من خصائص الذى اتجده الكلمة، لأنه يُقل يقل كان هذا قبل التجسد ولكن حينما" صار الكلمة جسداً وصار إنساناً " حينئذ كُتب عنه أنه قال هذا ، أى قاله إنسانياً، فالذى كتب عنه هذا، هو الذى أقام لعازر من الأموات، وحول الماء خمراً، ووهب النظر للمولود أعمى والذى قال " أنا والآب واحد " إذا فإن كانوا يجعلون صفاته الإنسانية سبباً ليفكروا أفكاراً حقيرة عن ابن الله، ويغيرونه بالكامل إنساناً من الأرض، وليس من السماء فلماذا لا يعترفون بأنه هو الكلمة الكائن فى الآب ومن خلال أعمال، ومن ثم يتخلون عن كفرهم؟ " [6]	ولأى سبب تخاف الحياة الموت؟ وإذا كان قد خلص آخرين من الموت، فكيف يخاف هو من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها ". كيف يمكن أن يخاف أن يجتاز الموت فى اللحظة التى يشجع فيها إبرام قائلاً لا تخف يابرام ومن جعل موسى غير مرتعب أمام فرعون وقال ليشع بن نون" تشدد وتشجع". كيف يكون جباناً ويخاف من البشر وهو الذى نصح الآخرين بأن لا يخافوا، بل أقنعهم أن يصرخوا " الرب لى فلا اخاف ماذا يصنع بى الإنسان " وكيف لمن أتى لكى يُميت الموت، أن يخا ف هو نفسه، إن هذا ضد ما قد أتى لاجله، كيف لا يكون تجديفاً أن تقولوا إنه خاف من الهاوية، وهو الذى لمجرد أن رأوه حُراس الأبواب، ارتعبوا من الخوف عندما فتحوا الأبواب التى لا أحد يستطيع أن يهرب منها، تركوا الأرواح حُرة، تلك الأرواح التى كانت محبوسة هناك فى الداخل والنتيجة أن كثيرين قاموا من القديسين ودخلوا المدينة، كما هو مكتوب وظهروا لكثرين كيف خاف الموت ذاك الذى قال لأولئك الذين فتشوا منه وذهوا ليقضوا عليه " أنا هو" كيف خاف الموت هو الذى قال لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن أخذها أيضاً " [7] هذه الأقوال قيلت قبل تجسده، فلتسر إذن عليه، لكن إذا كانت الكتب المقدسة تتحدث عن هذه الأمور عندما صار إنساناً فلماذا لا نقول إن هذه الأمور قيلت إنسانياً حتى نهرب من التجديف ؟ هو الذى أقام لعازر من الأموات وحول الماء خمراً ومنح البصر إلى الأعمى منذ ولادته، وقال أنا والآب واحداً " كيف لا يكون هو الله بحسب الطبيعة ؟ لأن هذه الأفعال التى فعلها هى من أعمال الإلوهية إذن كانت هذه الأقوال التى قيلت، أو صارت بطريقة إنسانية قد أعثرتكم فلأى سبب لم تستفيدوا من تلك التى صنعها وقالها بطريقة تناسب مع الله " [8]

[5]- ضد الاريوسين30: 54
[6]- ضد الاريوسيين 30: 55
[7]- الكنوز فى الثالوث ص 360، 361
[8]- الكنوززز فى الثالوث 362

من ينكرون إلوهية الكلمة يكون مثل اليهود	
" فانهم يشهون المعنى بشدة ويفصلون وحدة الآب والابن وحينما يسمعون أنه بكى، وعرق،وتألم لا ينسبونها لجسده بل يحصونه بسببها مع الخليقة وهو الذى به خلقت الخليقة، إذاً فى أى شئ يختلف هؤلاء عن اليهود ؟ لأنه كما أن اليهود جدفوا ناسيين أعمال إلى بعلزبول، هكذا هؤلاء أيضاً إذ يحصون الرب الذى صنع تلك الأعمال، مع الخلائق، سوف يقع عليهم مع أولئك (اليهود) نفس الحكم بلا رحمة " [9]	" إذن،فإما أن تنسب هذه الأقوال للابن باعتباره واحداً مع الآب، عندئذ لا تجد الكلمة ذاته المساوى للآب يكى أو يحزن أو يستولى عليه الخوف أو عليك أن لا تصدقه عندما يقول إنه واحد مع الآب،عندئذ لن تؤمن به أيضاً عندما يقول أنه حزن وهكذا تضع نفسك مع اليهود غير المؤمنين، طالما إنك لم تقبل شيئاً مما قاله المخلص " [10]
ما يخص ناسوت الكلمة	
إذاً كان ينبغى على هؤلاء(الهراطقة) "أنا والآب واحد" أن يروا وحدة الإلوهية وجوهر الآب ذاته وأيضاً عندما يسمعون أنه بكى وما يماثلها أن يقولوا هذه الأمور هى خاصة بالجسد وبنوع خاص لأن هذه الأمور لها أساس معقول من كل جهة أى أن الكلمات الأولى كتب عنه بكونه هو الله الأخرى كُتب عنه كإنسان لأن خصائص الجسد لا يمكن أن تصير لمن بلا جسد لو لم يكن قد أخذ جسداً قابلاً للفساد والموت... ومن ثم فعندما يُقال بكى وأضطرب، لم يكن الكلمة بأعتباره الكلمة هو الذى بكى وأضطرب، لكن هذه من خصائص الجسد وعندما طلب أن تعبر عنه الكأس، فلم يكن اللاهوت هو الذى ارتعد، بل إن هذا الانفعال هو كان خاصاً بناسوته، رغم أنه لم يتألم بشئ لأنه الكلمة غير متألم " [11]	وعندما تسمع " أنا والآب واحد " ليتك ترى إلوهية الابن والآب الواحدة وأن الابن هو الله الذى أتى من جوهر الآب وإن سمعت أيضاً أنه بكى وحزن وخاف وابتدأ يصارع، فعليك أن تفكر فى أنه هو أيضاً إنساناً بالأضافة إلى أنه الله وتنسب إلى الطبيعة البشرية كل ما يُذكر بخصوصها، لأنه بما أنه أخذ جسداً قابلاً للموت، خاضعاً لهذه الأوجاع، فقد صار هذا الجسد بالضرورة خاصاً به أيضاً ما يلازمه من أوجاع وإذا كان الجسد قد احتمل كل هذا، يُقال إنه هو نفسه قد احتملها، لذلك يُقال أيضاً أنه صُلب ومات وعانى هذه الأوجاع البشرية لكن ليس نفسه بكونة إلهاً من عانى هذه الاوجاع ، لأنه غير متألم وغير مائت " [12]
الكلمة هو خالق الأزمنة والدهور لأن مساو للآب فى الجوهر	
" لأنه بالكلمة قد خلقت كل الأشياء والأزمنة والأوقات والليل والنهار وكل الخليقة، فهل يُقال بعد ذلك إن الخالق يجهل عمله ؟ "[13]	" إذا كان الابن هو خالق الدهور والازمنة والأوقات، فكيف يُتهم من جانباً بأنه يجهل اليوم والساعة ؟ كيف لا يمكن أن يعرف هذه الأعمال التى عملها هو بنفسه ؟ " [14]

[9]- ضد الاريوسين 3: 55
[10]- الكنوز فى الثالوث ص
[11]- ضد الاريوسيين 3: 56
[12]- الكنوز فى الثالوث ص 365، 366
[13]- ضد الأريوسيين 3: 42
[14]- الكنوز فى الثالوث 339

الابن مساو للآب فى الجوهر	
بعض العبارات التى قيلت عن الكلمة من حياتنا ناسوته " لذلك فقد قال " أعطى لى " " أخُذت " " ودفُع إلى " لكى يظهر أنه ليس من الآب بل هو كلم الآب.الابن الأزلى الذى بسبب مماثلة للآب فإن ما له " الابن " هو له أزلياً من الآب " [15]	"أن الابن يقول"كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ."(يو16: 15)،وإن كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي."(لو10: 22) إن كان الآب لديه كل شئ بحسب الطبيعة فالابن لديه كل شئ أيضاً " [16]
الابن هو الوارث لأنه مساو للأب	
" حيث أنه هو الثالوث لكل الأشياء فهو وحده الابن الذاتى من جوهر الآب لأنه لو كان واحد من بين كل هذه الأشياء كيف وراثاً للكل شئ" [17]	" لأنه لو كان واحداً ضمن الكل فلسوف ينتهى به الأمر إلى أن يُحصى مع الكل ولن يكون وراثاً " [18]
العلاقة بين الآب والابن مثل الشعاع والنور	
" النور قد أعطانى أن أضئ كل الأمكنة وأنا لست أضئ من نفسى بل كما يريد النور" [19]	" لو أمكن للمرء أن يعطى لبهاء النور صوتاً وتكلم البهاء عن نفسه قائلاً قد أعُطى لى كل ما لدى النور. لأنى أنير مثلما ينير ذاك " [20]
التميز بين ما يخص ناسوته"الكلمة" عن لاهوته	
" الجسد الذى يجهل أما الكلمة نفسه باعتباره الكلمة فهو يعرف كل الأشياء " [21] " لو أن الكلمة لم يكن قد صار إنساناً لكان يمكن ترعنيون أنتم أنه ياخذ وأنه يحتاج للمجد أنه يجهل... فعدم المعرفة هى خاصة بالإنسان"[22] فى شرحة للآية "ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ." (يو16: 14). " **أولاً**: لأنه إن كان الروح يعرف فبالأولى فإن الكلمة لابد أن يعرف لأن الكلمة الذى يستمد منه الروح المعرفة هو بالاولى يعرف . **ثانياً**: وبصمته عن ذكر الروح أوضح أن قوله ولا الابن هو عن خدمته البشرية [23]	" إذن إن لم يكن قد صار إنساناً فلنسب الأقوال المتواضعة للكلمة قبل تجسده وعندئذ يكون لهم الحق أن يقولوه أنه يجهل وأنه فى حاجة إلى المجد وأنه قبل شيئاً من الآب أما وقد صار إنساناً فلندع هذه الأقوال تُنسب لطبيعة الانسانية فلا يهين أحدُ مولود الله الاصيل على كلمة الله قائلاً إنه ليس كاملاً مثل الآب " [24] " ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ."(يو16: 14). إذن كيف يجهل كلمة الله تلك الساعة، وهو الذى يمنح المعرفة للروح الذى يعرف كل شئ [25]

[15]- ضد الأريوسيين ص 341
[16]- الكنوز فى الثالوث ص 351
[17]- ضد الأرييوسيين ص 241
[18]- الكنوز فى الثالوث ص 353
[19]- ضد الأريوسيين ص 342
[20]- الكوز فى الثالوث ص 353
[21]- ضد الاريوسيين 343
[22]- ضد الأريوسيين ص 345
[23]- ضد الأريوسيين ص 352
[24]- الكنوز فى الثالوث ص 354
[25]- ضد الاريوسيين ص 345

هل الابن يجهل الساعة ؟	
الكلمة باعتباره أنه هو الكلمة، قال لا أعرف، ليس لأنه لا يعرف، إن هو يعرف كل شئ، ولكن لكى يُظهر الناحية الأنسانية.إذ أن عدم المعرفة خاص بالبشر وأنه قد اتخذ الجسد الذى يجهل والذى بوجود فيه قال بحسب الجسد" لا أعرف" [26]	" كان تحديد اليوم والساعه التى تكون فى نهاية العالم هى أحد هذه الأشياء، فمن الواضح أن هذا الأمر قد حُدد بواسطة الابن ، فكيف إذن يمكن للابن أن يجهل الأمر الذى حُدد بواسطتة وبالتالى الابن يعرف اليوم والساعة بكونة إلهاً حتى لو قال أنه يجهلها بناءاً أنه صار إنساناً وتصرف بكونه إنساناً " [27]
تشابهان العلاقة بين الآب والابن	
لأن الابن هو فى الآب. كمثل شعاع النور من النور والنهر من الينبوع حتى أن من يرى الابن يرى ما هو خاص بالآب.الآن الآب هو ففى الابن حيث أن الابن هو من الآب وخاص به مثلما الشعاع من الشمس الكلمة هى العقل والنهر من الينبوع " [28]	كذلك، فنحن نرى النار ترسل حرارتها دون أن يعتريها أى أنفصال بل إن الحرارة هى ثمرة النار التى تأتى دون أن تنفصل عنها تماماً مثل شعاع النور، لا يمكن أن يكون هناك نور أبداً بدون شعاع، ولا نار بدون حرارة، لأنهما ينبعثان دائماً من جوهريهما ويولودون منها" [29]
مفهوم ولادة الابن	
أ- بدون قطع	
أكد القديس أثناسيوس على عدم وجود أى قطع أو تجزئة فى ولادة الابن من الآب فيقول" لأن كلمة الله هو ابنه، والابن هو كلمة الآب وحكمتة، فإن الكلمة والحكمة ليس مخلوقاً وليس هو جزءاً من ذلك الذى له كلمة(أى الآب)، ولا هو مولود تقسيم أو انفصال، فكلا (اللقبين) وحدهما الكتاب وأعطاهما لقب(ابن) بصورة مؤكدة، لكى يُبشر به أنه المولود الطبيعى والحقيقى للجوهر وحتى لا يظن أحد أن المولود هو بشرى، بينما هو(الكتاب) يقصد جوهره، ولهذا يقول الكتاب أيضاً أنه الكلمة والحكمة والبهاء وذلك لكى ندرك من هذا أن الولادة بلا تقسيم أو أنفصال وأنها أزلية ولائقة بالله [30]	" هكذا يمكنك أن تدرك أن الابن أيضاً يأتى من جوهر الآب وأنه كائنٌ فى أقنوم خاص، دون أن يُنقص- بأية طريقة- من جوهر الآب دون أن يقطع هذا منه. بل على النقيض من ذلك، فهو يوجد في الآب والآب فيه، لأنه كان يقول الحق، عندما قال " أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ" (يو14: 10) لأن جوهرهما الواحد لا نظير له، ولأن الابن يظهر فى الآب والآب فيه، لهذا يستطيع أن يقول"أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». " (يو 10: 30)" [31]
ب- ليست مثل البشر	
" فلو أن الله ليس مثل الانسان، فإنه لا ينبغى أن تطبق الخصائص الإنسانية عليه (على الله) لأن الحيوانات غير الناطقة وكذلك البشر أنما يتوالدون على التوالى الواحد من الآخر، منذ بدء الخليقة..لكن ليس كذلك فيما يخص الالوهية لأن الله ليس مثل الانسان، لأن الآب هو ليس من أب ،ولذلك فهو لا يلد آخراً يصير أباً فيما بعد " [32]	" لو كان الله مثل الإنسان ولا يوجد فيه شئ أكثر مما لنا، لكانت هذه الأمور البشرية تسرى علية ولوُجد الآب قبل ابنه مثلنا ولذهب الذى يجئ منه إلى العدم، لكن الله كائنٌ أسمى وبعيدُ جداً عما يخصنا ولا يوجد شئ مشترك معنا فى الجوهره.. لأنه يقدر ما يختلف عن الطبيعة البشرية، بقدر ما يسمو تماماً عن ظروفنا والنواميس الطبيعية الخاصة بنا " [33]

[26]- ضد الأريوسيين ص 353
[27]- الكنوز فى الثالوث ص 343
[28]- ضد الأريوسيين ص 289
[29]- الكنوز فى الثالوث ص 267
[30]- ضد الأريوسيين 1: 27
[31]- الكنوز فى الثالوث ص 268
[32]- ضد الأريوسيين 1: 21
[33]- الكنوز فى الثالوث ص 269-270

ج- ولادة دون أنفصال	
مثل ولادة النور من الشعاع " إن الابن لم يصر من العدم،ولا بحسب فى عداد المخلوقات إطلاقاً ،بل هو صورة الآب وهو الكلمة، ولم يكن قط غير موجود،بل هو موجود على الدوام وهو الشعاع الأزلى لنور هو أزلى، لماذا إذن تتخيلون أن هناك أزمنة سابقة على الابن؟ او لماذا تجدفون على الكلمة بأنه لا حق وتالى للدهور وهو الذى به قد صارت الدهور"[34]	" هؤلاء الذين يقولون إن الابن قطع من جوهر الآب، لأنه أتى منه، وبالتالى هو جزء وليس الكل، ليتهم يقولون أيضاً الشعاع قطع من النور، ومن النار قطعت الحرارة التى تأتى منها الشعاع والحرارة جزان من الجوهرين اللذين أيتا منهما، أو أن النور كان فى وقت ما بدون شعاع أو أن النار كانت بدون حرارة، العقل بدون كلمة، عندئذ دعهم يتحليون شيئاً من مثل هذا أيضاً عن كلمة الله "[35]
د- الابن ليس مثل الكلمة المنطوقة	
الكلمة(اللفظ) البشرى ليس لها وجود فعلى ولكن الكلمة(أقنوم الابن)له وجود فعلىَّ وحقيقى . " لأن كل كيان الابن هو من جوهر الآب ذاته، كمثل الشعاع من النور،والنهر من الينبوع،حتى أن من يرى الابن يرى ما هو خاص بالآب ويعرف أنه بسبب أن كيان الابن هو من الآب لذلك فهو فى الآب.لأن الآب هو فى الابن حيث إن الابن هو من الآب "[36]	" الكلمة الناطقة التى تأتى من عقل الإنسان تنحل إلى عدم، لأنها ليست حية ولا هى فعالة ولأن الانسان الذى ولدهما يأتى إلى العدم وهو خاضعُ للفساد،أما كلمة الله فهو كائن ويكون على الدوام.لأن الله لم يكن ولن يكون بدون كلمة وبولس الرسول يقول عنه"لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ." (عب4: 12). هو إذن خالق الكل بواسطته وبدونه لم يصر شيئاً"[37]

[34]- ضد الاريوسيين 1: 13
[35]- الكنورز فى الثالوث ص 268
[36]- ضد الأريوسيين 3: 3
[37]- الكنوز فى الثالوث ص 270

سلطان الكلمة يؤكد على ألوهيته	
الكلمة كان له سلطان...لأنه هو نفسه انتهر الشيطان قائلاً(أذهب يا شيطان) كما أنه أعطى للتلاميذه سلطاناً على الشيطان ولذا فعند عودتهم قال " رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" ويتضح أيضاً أن ما قاله أنه قد أخذه.هذا كان له قبل أن يأخذه.وذلك من طرده للشياطين ومن حله للذين ربطهم الشيطان كما فعل فى حالة ابنه ابراهيم ويتضح أيضاً من غفرانه للخطايا بقوله للمفلوج، وللمرأة التى غسلت قدمية " مغفورة لك خطاياك" كما يتضح أيضاً من أقامته للموتى وأعادة البصر للمولود أعمى واهباً له أن يرى، وكل هذه قد فعلها لا منتظراً أن يأخذ سلطاناً بل لأنه يملك السلطان " [38]	وبالرغم من أنه قال بعد القيامة " دُفع إلى كل سلطان" إلا أن هذا السلطان كان له قبل القيامة ،لأنه إن لم يكن لدية فكيف وبخ الشيطان قَائِلًا:«اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».(مر8: 33).وكيف منح للتلاميذ سلطاناً على الشيطان"اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا."(مت10: 8). بل كيف حلَّ هو نفسه ابنه ابراهيم كما هو مكتوب التى كانت مقيدة من الشيطان " وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحُ ضَعْفٍ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ.فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكِ!».وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ، فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللهَ.فَأَجَابَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، وَهُوَ مُغْتَاظٌ لأَنَّ يَسُوعَ أَبْرَأَ فِي السَّبْتِ، وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هذِهِ ائْتُوا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!»فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «يَا مُرَائِي! أَلاَ يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمِذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟وَهذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»(لو13: 11-16)؟ أو كيف أقام الأموات وكيف منح البصر للأعمى " وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»(مت20: 30)" [39]
ما فعله الكلمة فى التجسد هو من أجلنا	
كل ما فعله الابن فى التجسد هو من أجلنا نحن ومن أجل خلاصنا " الكلمة قد صار جسداً لكى يقدس البشر ويؤلهم" [40] " إن وجوده فى الجسد فإنه يؤله الجسد " [41]	" فكلمة الله(بحسب إلوهيتة) لم يتمجد ولم يقبل شيئاً من الآب ولم يتقدس.إذ أنه هو كلمة الله ذاته لكنه قال هذه الأقوال لاجلنا" [42]

[38]- ضد الاريوسيين
[39]- الكنوز فى الثالوث ص 356
[40]- ضد الأريوسيين ص 345
[41]- ضد الأريوسيين ص 344
[42]- الكنوز فى الثالوث ص 355

بعض الصفات البشرية التى أخذها الكلمة فى التجسد	
" اتخذ جسداً متألماً بسماحة له بالبكاء والجوع واتخذ جسداً متألماً رغم أنه هو الله غير المتألم (من حيت ناسوتة) ... هو بكى وعرق " [43]	" فإذا لم يكن قد ظهر أبداً أنه بكى او خاف من الموت أو أحتمل شيئاً من الأمور البشرية قبل أن يأخذ كلمة الله جسداً. قيلت عليه هذه الأقوال قبل تجسده لكن أن كانت الكتب المقدسة تتحدث عن هذه الأمور قيلت إنسانياً " [44]
الله لا يقارن بالإنسان **مشكلة الهراطقة أنهم يقارنون بين الكلمة وسائر البشر**	
" إن الله فوق مستوى المقارنه أما الانسان فهو يقارن بالانسان والخشب يقارن بالخشب . الحجر الكريم يُقارن بالحجر الكريم وللمقارنة نستخدم" نوعاً ما " " وأكثر من " و" يمتاز عن " أما الأشياء المختلفة فى النوع تستخدم كلمة أفضل " [45]	" طالما أن الطبيعة غير الجسدية لا تقبل صفة الأعظم أو الأصغر.فهذا الوصف يتناسب مع طبيعة البشرية ولا يمثل صفة لجوهره" [46]

[43]- ضد الأريوسيين ص 368
[44]- الكوز فى الثالوث ص 361
[45]- ضد الأريوسيين
[46]- الكوز فى الثالوث ص 135